



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٠/١٠/٢٠١٧ الموافق ٢٩ المحرم ١٤٣٩ هـ

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثَانِي الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَيَّضَ لِلْخَلْقِ رِجَالًا حَفِظُوا عَلَيْهِمُ الدِّينَ، وَأَظْهَرَ  
مَنَاقِبَهُمْ نُصْرَةً لِهَذَا الدِّينِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا  
وَعَظِيمَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ إِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ  
الْأَمِينِ وَعَلَى عَالِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ وَالثَّبَاتِ عَلَى هَدْيِ نَبِيِّهِ  
الْكَرِيمِ. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَى  
خُبْرَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾<sup>(١)</sup>.

إِنَّ أَفْضَلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْأَرْبَعَةُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ  
وَعَلِيٌّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ. وَكَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِمْ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً. وَحَدِيثُنَا الْيَوْمَ عَنْ عُمَرَ  
ابْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَانِي الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَأَفْضَلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَبَعْدَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ عَشْرُ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ تَقْرِيْبًا فَقَدْ وُلِيَ  
الْخِلَافَةَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةً ثَلَاثَ عَشْرَةَ مِنَ الْهَجْرَةِ.

هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ رِيَّاحِ  
الْقُرَشِيِّ وَأُمُّهُ حَنْتَمَةُ بِنْتُ هَاشِمٍ، لَقَّبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَارُوقِ لِأَنَّهُ يَفْرُقُ

<sup>(١)</sup> سُورَةُ الْأَحْزَابِ/٤١ آيَةٌ ٢٣.

بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبَهُ أَهْلاً وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ أَجْرَى الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبَهُ. وَوَلَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ عَامِ الْفِيلِ بِثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً وَأَسْلَمَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَإِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً. كَانَ طَوِيلًا كَأَنَّهُ عَلَى دَابَّةٍ أَصْلَعَ الرَّأْسِ أَبْيَضَ اللَّوْنِ تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ كَثَّ اللَّحْيَةُ أَيَّ كَثِيفَهَا خَفِيفَ شَعْرِ الْعَارِضِينَ مُتَوَاضِعًا زَاهِدًا وَرِعًا مُتَقَشِّفًا.

وَلِيَّ عُمَرَ الْخِلَافَةَ بَعْدَهُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وَقَامَ بِأَمْرِ الْخِلَافَةِ بِالصِّدْقِ وَالْعَدْلِ وَحُسْنِ التَّدْبِيرِ وَالسِّيَاسَةِ لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا. وَهُوَ مَعَ حَزْمِهِ كَانَ مُتَوَاضِعًا فَيُرَوَى أَنَّهُ حَمَلَ الدَّقِيقَ وَالطَّعَامَ عَلَى ظَهْرِهِ إِلَى الْأَيْتَامِ الَّذِينَ عَلِمَ بِحَالِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ وَالشَّدَّةِ. وَرَاجَعَتْهُ امْرَأَةٌ فِي مَنْعِهِ الزِّيَادَةَ فِي مَهْوَرِ النِّسَاءِ عَمَّا سَأَلَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَوْ سِيقَ إِلَيْهِ فِي بَنَاتِهِ فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ لِعُمَرَ لَيْسَ لَكَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿وَعَاتَيْتُمْ إِحْدَنَهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾<sup>٢</sup> فَرَجَعَ سَيِّدُنَا عُمَرُ إِلَى الْمِنْبَرِ وَبَيَّنَّ لِلنَّاسِ خَطَأَهُ وَتَرَاجَعَهُ عَمَّا قَالَ فَقَالَ أَصَابَتْ امْرَأَةٌ وَأَخْطَأَ عُمَرُ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَحَصَلَتْ فِي أَيَّامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَثِيرٌ مِنَ الْفُتُوحَاتِ مِنْ جُمَلَتِهَا بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَكَانَتْ تُسَمَّى إِبِلِيَاءَ فَطَلَبَ أَهْلُهَا الصُّلْحَ وَقَالُوا لِأَبِي عُبَيْدَةَ أَرْسِلْ إِلَى خَلِيفَتِكُمْ فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي يُعْطِينَا عَهْدَ الصُّلْحِ فَدَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ الْجَابِيَةَ وَجَاءَ أَهْلَ الْمَقْدِسِ وَقَدْ هَرَبَ أَرْطَبُونَ أَمِيرُ عَسْكَرِ الرُّومِ إِلَى مِصْرَ وَحِينَئِذٍ وَقَعَ الصُّلْحُ بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبَيْنَ أَهْلِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ بِشُرُوطٍ مَعْلُومَةٍ. ثُمَّ أَمْضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَمْرُوبَنَ الْعَاصِ إِلَى مِصْرَ وَأَتْبَعَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ فَسَارَا بِاتِّجَاهِ مِصْرَ وَدَخَلَ الْمُسْلِمُونَ مِصْرَ وَفَتَحُوهَا.

وَفِي سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةَ لِلْهِجْرَةِ تَوَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُعْتَمِرًا وَأَقَامَ بِمَكَّةَ عِشْرِينَ يَوْمًا وَفِيهَا وَسَّعَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ جَزَاءُ اللَّهِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا. وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ تَزَوَّجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

<sup>٢</sup> رواه الترمذي في سننه.

<sup>٣</sup> سورة النساء/آية ٢٠.

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِأَمِّ كُثُومِ بِنْتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ بِابْنَتِهِ  
أُمَّ كُثُومِ فِي حَاجَةٍ إِلَى عُمَرَ ثُمَّ سَأَلَهُ إِنْ أَعْجَبَتْهُ لِيُزَوِّجَهَا إِيَّاهُ فَقَبِلَ عُمَرُ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ  
حُبِّ عَلِيٍّ لِعُمَرَ وَتَوْقِيرِهِ وَحِرْصِ عُمَرَ عَلَى التَّشْرِيفِ بِأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ وَمُصَاهَرَةِ عَلِيٍّ فَرَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا مَا كَانَ أَخْلَصَ حُبَّهُمَا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَفِي سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ حَصَلَ قَحْطٌ شَدِيدٌ فِي الْمَدِينَةِ وَمَا حَوْلَهَا وَكَانَتْ الرِّيحُ تَسْفِي ثَرَابًا  
كَالرَّمَادِ فَسَمِيَ ذَلِكَ الْعَامَ الرَّمَادَةَ فَهَلَكَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ بِسَبَبِ الْجُوعِ وَقِلَّةِ الْمَطَرِ وَكَانَتْ  
الْبَهَائِمُ لَا تَكَادُ تَجِدُ مَا تَأْكُلُهُ حَتَّى إِنْ أَحَدَ الصَّحَابَةِ ذَبَحَ شَاةً بَعْدَ الْحَاجِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ بِذَبْحِ  
شَاةٍ مِنْ شِيَاهِهِ وَهُوَ يَقُولُ لَيْسَ فِيهِنَّ شَيْءٌ ثُمَّ ذَبَحَهَا فَإِذَا عِظَامُهَا حُمْرٌ فَقَالَ يَا مُحَمَّدَاهُ وَذَهَبَ  
إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَسْقِ لِأُمَّتِكَ أَيُّ أَدْعُ اللَّهُ  
لَهُمْ بِإِنزَالِ الْمَطَرِ فَإِنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا فَرَأَى النَّبِيُّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ وَأَمَرَهُ أَنْ  
يُفَرِّقَ عُمَرَ السَّلَامَ مِنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَأَنْ يُخْبِرَهُ أَنََّّهُمْ مُسْقُونَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ عَلَيْكَ  
بِالْكَيْسِ الْكَيْسِ فَأَتَى هَذَا الرَّجُلُ عُمَرَ وَأَخْبَرَهُ بِمَا رَأَى فَبَكَى عُمَرُ وَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ يُخْبِرُهُمْ  
بِرُؤْيَا الرَّجُلِ وَيَسْتَشِيرُهُمْ إِنْ كَانَ فِي مَا يَرَوْنَهُ قَدْ قَصَرَ فِي أَمْرِ غَيْرِهِ خَيْرٌ مِنْهُ فَأَشَارُوا عَلَيْهِ  
بِالِاسْتِسْقَاءِ وَطَلَبِ الْعَوْثِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي التَّوَاحِي خَارِجَ الْحِجَازِ فَكَتَبَ إِلَى أَمْرَاءِ الْأَمْصَارِ  
أَنْ أَغِيثُوا أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَاسْتَسْقَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَخَطَبَ وَكَانَ مَعَهُ الْعَبَّاسُ  
بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَوَسَّلَ عُمَرُ بِالْعَبَّاسِ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ يَدْعُو  
اللَّهُمَّ عَجَزَتْ عَنَّا أَنْصَارُنَا وَعَجَزَ عَنَّا حَوْلُنَا وَقُوَّتُنَا وَعَجَزَتْ عَنَّا أَنْفُسُنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا  
بِكَ اللَّهُمَّ اسْقِنَا وَأَحْيِ الْعِبَادَ وَالْبِلَادَ إِلَى أَنْ نَزَلَ الْمَطَرُ وَأَغِيثُوا ثُمَّ جَاءَتْ قَوَافِلُ الْعِرَاقِ الَّتِي  
أُرْسِلَ بِهَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَمِيرَةُ مِصْرَ فِي الْبَحْرِ الَّتِي أُرْسِلَ بِهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَانْكَشَفَ  
الْبَلَاءُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ.

وَأَمَّا صَلَاةُ التَّرَاوِيحِ عَلَى التَّحْوِ الَّذِي يُصَلِّيهَا الْمُسْلِمُونَ الْيَوْمَ بِجَمَاعَةٍ فَهِيَ مِنْ جُمَلَةِ مَا  
سَنَّهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ جَمَعَ النَّاسَ فِي صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ عَلَى إِمَامٍ وَاحِدٍ بَعْدَ أَنْ كَانُوا  
يُصَلُّونَهَا مُتَفَرِّقِينَ وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ أَبِي بَنَ كَعْبٍ يَوْمُهُمْ فِي الْمَدِينَةِ وَهِيَ سُنَّةٌ مَاضِيَةٌ بَعْدَهُ إِلَى

وَقِنَّا هَذَا فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرًا فَهُوَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْءٌ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَسَمَّى بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِنَّهُ يُرَوَى أَنَّهُ كَانَ فِي ثَوْبِهِ بَضْعَ عَشْرَةِ رُقَعَةٍ وَقَتَ كَانَ خَلِيفَةً لِلْمُسْلِمِينَ.

وَفِي أَوَاخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ طَعَنَهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ الْمَجُوسِيُّ فَيَرُورُ مَمْلُوكُ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَلَمْ يَكُنْ أَبُو لَوْلُؤَةَ مُسْلِمًا بَلْ كَانَ كَافِرًا عَاقِبَهُ اللَّهُ بِمَا يَسْتَحِقُّ. وَكَانَ حُصُولُ ذَلِكَ بَعْدَ مَا خَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ وَقَدْ اسْتَوَتْ الصُّفُوفُ فَدَخَلَ الْحَبِيبُ أَبُو لَوْلُؤَةَ بَيْنَ الصُّفُوفِ وَبِيَدِهِ خَنْجَرٌ مَسْمُومٌ بِرَأْسَيْنِ فَطَعَنَهُ بِهِ عِدَّةَ طَعَنَاتٍ إِحْدَاهَا تَحْتَ سُرَّتِهِ كَانَتْ سَبَبَ وَفَاتِهِ وَأُصِيبَ مِنَ الصَّحَابَةِ غَيْرُهُ وَمَاتَ بَعْضُهُمْ. وَطَعَنَ اللَّعِينُ نَفْسَهُ فَمَاتَ. ثُمَّ تُوُفِّيَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ أَيَّامٍ مِنْ طَعْنِهِ عَن ثَلَاثِ وَسِتِّينَ سَنَةً وَدُفِنَ فِي حُجْرَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِقُرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَرَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَزَاهُ عَنِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ خَيْرًا.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

### الخطبة الغانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَهُ التَّيَمُّنَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الشَّانُ الْحَسَنُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى قَائِدِنَا الْمُعَلِّمِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَمَنْ اتَّبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَأَوْصِي نَفْسِي وَأَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ أَلَّا فَاتَّقُوهُ وَخَافُوهُ.

Nous allons parler aujourd'hui de <sup>^</sup>*Oumar Ibnou l-Khattab*, que *Allah* l'a agréé, le deuxième calife bien guidé, le meilleur de cette communauté après son Prophète ﷺ et *Abou Bakr*, que

Allah l'agrée. Son califat dura dix ans et six mois environ. Il fut investi du califat après le décès de *Abou Bakr As-Siddiq*, que Allah l'agrée, en l'an treize de l'Hégire. Il est l'Émir des croyants, *Abou Hafṣ*, ^Oumar fils de *Al-Khattab* fils de *Noufayl* fils de ^*Abdou l-^Ouzza* fils de *Riyah* le Qurachite. Sa mère s'appelait *Hantamah* fille de *Hachim*. Le Messager de Allah ﷺ l'a surnommé *Al-Farouq*, parce qu'il tranchait entre le vrai et le faux.

Le Prophète ﷺ a dit ce qui signifie : « **Allah a fait que la vérité soit sur la bouche de ^Oumar et dans son cœur.** »

Il était né, que Allah l'agrée, treize ans après l'année de l'éléphant. Il est entré en Islam après qu'y soient entrés quarante hommes et onze femmes. Il était grand de taille, comme s'il était sur une monture, il était chauve, il avait la peau de couleur blanche avec un teint rosé, sa barbe était fournie mais ses favoris ne l'étaient pas ; il était modeste, ascète, il craignait Dieu et se suffisait de peu.

^Oumar fut investi du califat par recommandation de *Abou Bakr As-Siddiq*, que Allah les agrée tous les deux. Il s'acquitta du califat avec véracité, équité, bonne gestion et bonne stratégie. Il ne craignait pour l'agrément de Dieu le blâme de personne. Malgré sa fermeté, il était modeste. On rapporte qu'il portait lui-même la farine et le blé sur son dos chez des orphelins, quand il avait pris connaissance de leur état de pauvreté et de famine. Une femme l'avait repris parce qu'il avait défendu d'augmenter le montant de la dote des femmes au-delà de ce qu'avait donné le Prophète *alayhi s-salam* ou de ce qui avait été accordé à l'une de ces filles. Cette femme avait dit à ^Oumar : « **Tu n'as pas à le faire, ô Émir des croyants. Allah ta^ala dit ce qui signifie : « Même si vous aviez donné à l'une d'entre elle un quintal, n'en reprenez rien.** »

Notre maître ^Oumar était alors revenu sur la chaire, le *minbar*, pour indiquer aux gens son erreur et qu'il revenait sur ce qu'il avait dit et il avait ajouté : « *Une femme a dit vrai et ^Oumar s'est trompé* ». Que Allah l'agrée.

En l'an dix-huit de l'Hégire, il y a eu une famine très grave à Médine et dans ses alentours. Le vent ramenait le sable comme de la cendre, c'est pour cela que cette année fut appelée l'année de la cendre. Beaucoup de gens périrent à cause de la famine et du manque de pluie. Les animaux ne trouvaient plus à manger, au point qu'un compagnon égorga l'une de ses brebis sur l'insistance de sa famille alors qu'il leur avait dit qu'il n'y avait plus rien à manger sur elles. Après l'avoir égorgée et voyant que ses os étaient rouges, il avait dit : « *Ya Mouhammadah* » et il s'était rendu à la tombe du Prophète ﷺ et avait dit : « *Ô Messager de Allah, demande la pluie pour ta communauté – c'est-à-dire invoque Dieu pour qu'Il fasse tomber de la pluie pour eux – car ils sont en train de périr.* » Il avait alors vu le Prophète *Mouhammad* dans le rêve qui lui avait ordonné de passer le *salam* à ^Oumar et de lui annoncer qu'ils allaient recevoir la pluie, en lui ordonnant de lui dire : (*alayka bil-*

*kaysi l-kays*) c'est-à-dire « **Fournis tout ton effort.** » Cet homme vint voir <sup>^</sup>Oumar et lui annonça ce qu'il avait vu. <sup>^</sup>Oumar, que *Allah* l'agrée, se mit à pleurer et se dirigea vers les gens pour leur annoncer le rêve que cet homme avait fait et pour leur demander le conseil si, dans les choses qu'ils voyaient de lui, il avait fait preuve de manquement ou s'il avait fait un choix alors qu'un autre choix aurait été meilleur. Ils lui ont alors suggéré de faire la prière de demande de la pluie, l'*istisqa*, et de demander le renfort des musulmans des différentes régions en dehors du *Hijaz*. Il adressa des lettres aux émirs des différentes régions pour qu'ils envoient du secours aux gens de Médine et de ses alentours. Et <sup>^</sup>Oumar, que *Allah* l'agrée, a fait la prière de demande de la pluie et donna un discours. Il y avait avec lui *Al-^Abbas Ibnou ^Abdi l-Mou<sup>t</sup>talib*, l'oncle du Prophète ﷺ. <sup>^</sup>Oumar a fait le *tawassoul* par *Al-^Abbas*. Il s'est mis à genoux et a invoqué : « Ô *Allah*, nos partisans n'ont pas pu nous secourir, nous n'avons plus de force pour nous secourir, nous ne sommes pas capables de nous sauver nous-mêmes, il n'est de préservation et de force que par Toi, ô *Allah*, accorde-nous la pluie et revivifie les esclaves et le pays » et ce jusqu'à ce que la pluie se mette à tomber et qu'ils soient secourus. Puis les caravanes d'Iraq, envoyées par *Abou Mouça Al-Ach<sup>^</sup>ariyy* vinrent avec des provisions, ainsi que le blé d'Égypte que <sup>^</sup>Amr Ibnou l-<sup>^</sup>As avait envoyé par la mer. Et l'épreuve fut dissipée par la grâce de Dieu.

À la fin de l'an vingt-trois de l'Hégire, *Abou Lou'lou'ah* le mazdéen l'a assassiné. Il s'appelait *Fayrouz* et c'était l'esclave de *Al-Moughirah Ibnou Chou<sup>^</sup>bah*. *Abou Lou'lou'ah* n'était pas musulman, c'était un mécréant, que *Allah* lui fasse subir ce qu'il mérite. Cela s'était produit après que <sup>^</sup>Oumar, que *Allah* l'agrée, était parti pour effectuer la prière du *soubh*, alors que les rangs étaient alignés, *Abou Lou'lou'ah* le fourbe est entré, il est passé entre les rangs avec à la main un poignard empoisonné à deux pointes et il lui a planté plusieurs coups dont une sous le nombril qui fut la cause de son décès. Parmi les compagnons, certains également furent touchés et certains d'entre eux moururent. Puis, ce maudit se planta le couteau et en mourut. Quelques jours plus tard, <sup>^</sup>Oumar mourut à l'âge de soixante-trois ans. Il fut enterré dans la chambre de <sup>^</sup>A'ichah, que *Allah* l'agrée, auprès du Messager de *Allah* ﷺ et de *Abou Bakr As-Siddiq*, que *Allah* l'agrée.

Que Dieu fasse miséricorde à <sup>^</sup>Oumar Ibnou l-*Khattab* et qu'Il l'agrée et que *Allah* le rétribue du bien dont il a rétribué la communauté de *Mouhammad*.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمْرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ أَمْرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ  
اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>٤</sup>

<sup>4</sup> سورة الأحزاب/٥٦

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالعِفَافَ وَالعِغَى اللَّهُمَّ مُصَرِّفِ القُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ وَالبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواهُ يَزِدْكُمْ وَاسْتَغْفِرُوا لَهُ يُغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُواهُ يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.